السعودية تتجرع مرارة الهزيمة باليمن وتستنجد بواشنطن



في محاولة للهروب من مستنقع اليمن الذي اغرقت السعودية نفسها فيه، عقد ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، لقاءا مع مستشار الأمن القومي الأمريكي، جيك سوليفان وتم الاعلان عن ما اسموه المبادرة السعودية لانهاء الحرب على اليمن.

مبادرة لانهاء الحرب على اليمن ام هي مبادرة لاقرار الوصاية هذا هو الحال الذي انتجه هذا اللقاء، مبادرة في الظاهر تهدف لانهاء الحرب على اليمن لكنها لاتزال تتضمن شروطا سعودية ولا تنهي حصار اليمن.

زيارة سوليفان للسعودية والإمارات رافقه خلالها المبعوث الأميركي الخاص إلى اليمن تيم ليندركينغ، ومبعوث بايدن إلى الشرق الأوسط بريت ماكغورك. شدد خلالها على دعم امريكا التام لمقترحات وجهود الأمم المتحدة للوصول لحل سياسي للأزمة في اليمن.

فيما خرج ولي العهد السعودي محمد بن سلمان واعلن عن مبادرته التي يهدف من خلالها لتصدير صوره على انه داعي للسلام وليس قاتلا لاطفال اليمن، فقد اكد بن سلمان على ان مبادرته تتضمن وقفا شاملا لإطلاق النار تحت مراقبة الأمم المتحدة وفتح مطار صنعاء الدولي أمام الرحلات الجوية من وجهات مختارة وإليها.

والملاحظ ان المبادرة السعودية لا تتضمن إنهاء للحصار الظالم المفروض على اليمن كما انها تتضمن وصاية سعودية ضمنية على المطارات والموانئ اليمنية دون تقديم ضمانات بعدم عودة الغارات السعودية على اليمن. فيما تقابل هذه المبادرة تعنت سعودي كبير لا يبشر بحسن النوايا حيث لازالت تحاصر اليمن وتمنع دخول سفن المشتقات النفطية لليمن رغم المناشدات الدولية والاممية التي وصفت الازمة اليمنية بانها اكبر ازمة انسانية شهدها العالم.

الرد يمني على تلك المبادرة جاء على لسان رئيس الوفد اليمني المفاوض محمد عبدالسلام الذي اكد بانه من يرغب في سلام فخطوات السلام تتمثل في وقف العدوان ورفع الحصار ومغادرة القوات الأجنبية البلاد ومعالجة آثار العدوان ودفع التعويضات، مشيراً الى انه لن يتحقق سلام بدون ذلك. واضاف عبدالسلام، ان الشعب اليمني هو في موقف دفاعي ولم يعتد على أحد،وهو يطلب حقه في كامل الحرية والسيادة والاستقلال ولن يقبل بأقل من حقه المشروع.

سر توقيت زيارة سوليفان للسعودية يتمثل في تتسارع تطور الاحدث في اليمن، إذ احتدم القتال في مدينة مأرب، وتتجه المعركة هناك إلى مرحلة حاسمة، وذلك عقب التطورات التي طرأت على الأرض، حيث اصبح الحوثيين اقرب من اي وقت مضى على تحرير مأرب وسط ترحيب قبلي وشعبي حيث سيطرت قوات الحوثيين على مديرية العبدية جنوب المدينة وعلى اجزاء من مديرية الجوبة، بعد ان شنت هجوما من عدة محاور على مرتزقة العدوان في العبدية وحاصرت مئات المقاتلين في مركزها لساعات ما ادى الى استسلام المقاتلين

بوساطة قبلية.

لذلك فان السعودية وفي كل مرة تستشعر قرب هزيمتها وبعد ان لمست الرفض الشعبي لوجودها حتى في مناطق سيطرة الرئيس اليمني المستقيل عبد ربه منصور هادي ومرتزقة التحالف، والاحتجاجات الشعبية التي تشهدها محافظات الجنوب اليمني، تلجأ الى الحليف الامريكي لتسويق مبادرة تسعى بها للحصول على مكاسب لن تنالها في حالة الحرب فالانتصارات النوعية التي حققتها مؤخراً قوات صنعاء في جبهات مأرب والبيضاء وشبوه، تمثل تفوقاً جديداً لها في المسار العسكري قد يخضع التحالف السعودي للقبول بمقترحات إيقاف الحرب في ظل فشله وهزائمه على الأرض. وعليه فاذا ارادت فعلا السعودية انقاذ نفسها وانهاء هذه الحرب العدوانية التي شنتها على اليمن فيجب اول ما تقوم به ان توقف العدوان فورا بدون اي شروط لان غير ذلك هو في الحقيقة محاولة منها لكسب الوقت على امل ان تتغير الاوضاع لصالحها وهو ما لن يحدث ابدا في ظل اصرار الجيش اليمني واللجان الشعبية على تحرير اليمن كل اليمن من العدوان الغاشم.